

المجتمع المدني في الدامور؟

لما يحصل اليوم في بلدتنا العزيزة حسناته وسيئاته، فتسليط الضوء على البلدة الحبيبة لا بد أن يكون له الأثر الإيجابي مستقبلا، فعلى الأقل يمكن إعتباره خطوة أولى يخرج الدامور من عزلتها التي كادت أن تدفع بها إلى أدراج النسيان.

غيرأنّ هذه الحركة النشطة اليوم على صفحات التواصل الاجتماعيّ وداخل الدامور وخارجها تظهر نقاط ضعف عديدة في ممارسة الشأن العام، نقاط يجب التنبّه لها للعمل على تحسين مجتمعنا وتحسينه. وهذا ما يدفعنا إلى التوقف عند مسألة نعتبرها جوهرية بالنسبة إلى هذا الموضوع، ونرى ضرورة في التطرّق إليها وتسليط الضوء عليها والحثّ على التفكير بها.

لذا، لا بدّ اليوم من طرح السؤال الأساسيّ التالي: أين المجتمع المدني في الدامور؟ ويستتبع سؤالاً آخر: هل من الطبيعي رؤية أشخاص يندفعون منفردين لطرح مسائل تهمّ المجتمع الداموري ككل؟ مع الإشارة إلى أننا لا ننكر على الأفراد حقهم وحرّيتهم في التعبير عن آرائهم في ما يعود إلى أمور تتصل ببلدتهم ومشكلاتها، وخصوصاً تلك المرتبطة بمصيرها.

لكنّ هذا الإندفاع الشخصيّ جعل النقاش الدائر يتخذ منحى شخصياً، والمواجهة تنحرف نحو نزاع فرديّ، فتخطى الكلام والتعبير في بعض الأحيان الأطر التي يجب المحافظة عليها في أي طرح أو نقاش أو بحث ضمن حوّة الراي والتعبير. فيما كان المطلوب نقاشاً عاماً يرتكز إلى الموضوعيّة والعلميّة والاحترام المتبادل.

بالعودة إلى السؤال المركزيّ، أين هي الجمعيات الخيرية والأنمائية في الدامور اليوم؟ وهل يخاف أبناء الدامور من العمل سوياً؟ واستنباعاً هل يخافون من الانخراط في العمل الجماعيّ الذي تفرضه هذه الجمعيات؟

كذلك، لماذا لم يستثمر القادرون والمتموّلون الداموريّون قسماً مما يقدمونه من مساهمات ماديّة وقدرة معنويّة لتشجيع المجتمع المدني في الدامور وتأسيس الجمعيات الإنمائية والبيئية التي نحن اليوم بأشد الحاجة إليها؟

بالمقابل، لا بدّ من الإقرار بفشل بعض التجارب السابقة، فشل يعود بنظرنا لغياب ثقافة الخدمة العامة وثقافة المجتمع المدني في بلدتنا الحبيبة.

لكي يكون للحركة المستجدة في الدامور وقع إيجابيّ عليها وعلى أبنائها ومستقبلهم، والتي نتحقّق على بعض جوانبها، يجب عليها تحضير الداموريين وتحفيزهم على تأسيس مجتمع مدني فاعل ومتطور وحديث.

إننا في جمعية أمدي نضع إمكاناتنا التنظيميّة والقانونيّة والإداريّة كافة لمساعدة أيّ مجموعة تريد تنظيم نفسها وفقا للأطر الحديثة. لذا، نحن على إستعداد لمساعدة كل من يريد أن يؤسس جمعية مركزها الدامور للعمل على إنماء هذه البلدة الحبيبة والحفاظ عليها.

بشير أنطوان عون

الدامور في 2012/11/25